

الخلافاات الحزبية وفق الدستور



عبد الجبار عبد الوهاب الجبوري

بغداد

القوى السياسية التي شاركت في وضعه وكتأبته لتثبيت المكاسب والمصالح السياسية والكتلوية القومية والطائفية والمذهبية بحيث غاب الشعب ومصالحه عن أذهان الأطراف من ذوي غير الاختصاص التي اشرفت عليه وكتيمته . بحيث عمق مبدأ انقسام العراق وتجزئته الى طوائف قومية وطائفية من جهة وتقسيمه الى مناطق نفوذ من جهة اخرى .

لقد شرع الدستور العراقي لعام 2005 على أساس الاقوام والمذاهب لا على أساس حقوق مسايرته لحركة التطور من جهة واحتوائه على (الغام) و (متفجرات) كما جاء ذلك على لسان أكثر قادة الأحزاب والكتل السياسية من جهة اخرى .

ومرة عدم المساس به لقسيمته وعدم تجاوزه بحيث كثرت المؤتمرات والتصريحات بعدم تجاوزه والعمل وفق نصوصه . وفي كل هذه الحالات قابل للتعديل عند تعارضه مع المصالح السياسية الاخرى كما يحصل الآن في المشهد السياسي العراقي الجديد الذي مسح مبدأ استمرارية الدولة والقوانين المتعلقة بها .

ولا ندري لماذا هذا التمسك بابقاء هذا الدستور مرة . او الغائه وتعديله مرة اخرى . علما ان هذا الدستور لا يستحق التمسك به لمخاطره المدنية والدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية رغم انه اقر في استفتاء عام باعتباره دستوراً دائماً لدولة العراق كتب بطريقة اليه سريعة انعكست آثارها في وثيقة دستورية تبنت آراء

قابل للتعديل والتي تضم القواعد الأساسية في تنظيم الدولة السياسي . كما تضم بعض القواعد التي لا تتصل بنظام الحكم بطبيعتها وجوهرها وإنما تصبح قواعد دستورية من حيث الشكل لدمجها بالدستور لكي تكسب صفة الثبات والاستقرار . كقواعد الانتخابات . (القانون الدستوري في النظم السياسية -محمد على آل ياسين - صفحة (17 - 16)

والدساتير في الدول المختلفة ليست وحياً مقدساً لا ياتيها الباطل من بين يدي المشرعين ومن خلفها وإنما هي مثل كل شيء لها نهاية وتعديل وتبديل واختفاء عند الإلغاء . فالدساتير مهما وجدت . ومهما قدست لا بد ان تختفي من الوجود وتلفظ أنفاسها

وتزول قدسيتها وتختفي آثارها كما اخفقت الدساتير منذ شريعة حمورابي حتى الآن .سواء على المستوى المحلي أو الاقليمي أو الدولي بطريقة الإلغاء الرسمي السلمي أو بطريقة الإلغاء الثوري (الثورة) مهما كان شكل الدستور عرفياً أو مدوناً . والدستور العراقي لعام 2005 لا يختلف عن الدساتير الأخرى

نصوص الدستور التي وضعها الجمعية التأسيسية الوطنية المنتخبة . وبخلافه يبقى الدستور مشروعاً فقط ما لم تصوت عليه الأمة ، أي ان القيمة الشرعية والقانونية للدستور لا تحصل إلا بعد عرضه على الشعب وموافقته عليه .

ليقرر الشعب بنفسه الدستور الذي يريده وهذه الطريقة متبعة في سويسرا وايرلندا وفرنسا وإيطاليا ومصر . وهذه الطريقة تلفظ أنفاسها صححات وفق الدستور .. لا نريد إلا الدستور .. نوافق على كل شيء على ان ياتي وفق الدستور ...

لنتقني وتجاوز وفق الدستور ... وأخيراً أقول نحيا ونموت وفق الدستور ... يا رجال السياسة الذين جئتم وفق الدستور .

هذه الجمعية على ان يكونوا من ذوي الخبرة في القانون أكثر الدول المتقدمة كإنجلترا سنة 1776والولايات المتحدة الفيدرالية سنة 1787 والثورة الفرنسية لسنة 1793 وسنة 1875 ، 1848 كما اخذت بلجيكا في دستورها لسنة 1831 ودستور (فيمر الألماني) لسنة 1919 بعد الحرب العالمية الأولى . ودستوري النمسا وتشيكو سلوفاكيا سنة 1920وبولونيا سنة 1931 واستونيا ولتوانيا وتركيا .

4- بعد اختيار الجمعية التأسيسية الوطنية المنتخبة لوضع مواد الدستور تاتي مرحلة عرضه على الشعب استناداً لقاعدة (لا تصدر الدساتير إلا بعد موافقة الشعب عليها) وهذا لا يتم إلا عن طريق إستفتاءه في

اختلاف الأوضاع الاجتماعية والسياسية المحلية والإقليمية والدولية من جهة أخرى وإلا سيصبح الدستور خطراً على الأوضاع العامة والأحداث الجديدة على الساحة العراقية لا سيما ان المادة (28) من اعلان حقوق الانسان لسنة 1793 تنص على (ان للشعب الحق في إعادة النظر -وهذا جاء في الدستور العراقي نفسه -وفي تعديل وتغيير دستوره . وإن أي جيل لا يستطيع ان يقيد بقوانينه الأجيال القادمة) وأن يعرض هذا التعديل على الشعب .

3- وقبل التعديل أو الإلغاء . أرى أن يسند وضع التعديل أو الإلغاء على جمعية تأسيسية وطنية منتخبة من الشعب تعرض أسماؤها على الشعب لغرض الاستفتاء عليها لأهمية

ووجود مادة دستورية نصت على مراجعة والخلافات السياسية في المشهد السياسي العراقي الآن القائم على تصريحات (وفق الدستور .. على ان لا يخالف الدستور... استناداً للدستور لا خروقات للدستور .. الخ) أرى ما يلي :-

1- تعديل الدستور أو الغائه والاعتماد على الخبراء القانونيين لا السياسيين . والابتعاد عن الثوابت الأيديولوجية لتعديل الدستور جذرياً أو الغائه وتكليفهم بوضع دستور جديد للبلاد بدلاً من تجميده كما جاءت الدعوات الأخيرة .

2- ولما كان الدستور يتضمن مادة دستورية نصت على مراجعته وإعادة النظر في مواده فإن الضرورة في هذه المرحلة تقتضي تعديله لوجود نص يتضمن ذلك من جهة

لقد شرع الدستور العراقي لعام 2005 على أساس الاقوام والمذاهب لا على

أساس حقوق الأفراد والشعب وهذا يعني ان الدستور قام على أساس

الخلافاات الطائفية والقومية كما حصل ويحصل الآن في لبنان وبعض

الدول العربية الأخرى . وبدلاً من معالجة الفرقة القومية والانقسام

الطائفي قام على تغييب الآخرين واعتبارهم خصوصاً في المشهد السياسي

العراقي . وقد عمق هذه الخصومة دخول الدين والديمقراطية مع الأشارة

بقوة بأن لا يشرع قانون يخالف الشريعة أو يشرع قانون مخالف

للمدقراطية وبذلك وضع المشرعون يعلم أو بدون علم . معادلة بين الدين

والديمقراطية من شأنها تقليل أهمية الدين من جهة وتحجيم الديمقراطية من جهة أخرى .

هسترية سياسية في ظل هشاشة الوجود

السياسيين الإيزيديين لا يعلمون مستجدات الشارع وصعب جدا ان يتكهنوا نتائج فوزهم بالانتخابات القادمة اولاً لاسباب التي ذكرناها اعلاه ولاسباب تتعلق بسياسة الاحزاب اذ كانت لا تزال ترى الصوت الإيزيدي للانتخابات فقط دون النظر الى ايجاد حلول لهذه الاقلية . ويا ترى هل ان الاحزاب ستخشي من ضياع صورتها امام جماهير والشارع الإيزيدي وخصوصاً الكثير منهم اصبحوا خارج اطار انتمائهم الحزبي بل يعارضون احزابهم والبعض الاخر اصبح يمثل لجهات اخرى وهذا ما يرى الشارع الإيزيدي الاخر بوجود شيء ما من الحالة الانتهازية لدى الفرد الإيزيدي السياسي وايضا وجود رؤية تناقضية لدى الاقلية التي سميتها

بـ(الايديولوجية) . اما من الجانب الاخر فوجود الاحزاب الإيزيدية وحركات المعارضة وحركات شبابية في هذه الدورة الانتخابية البرلمانية العراقية . قد تخلق شيئاً ما من الاستقرار السياسي الإيزيدي او قد تزيد الطين بلة على هذه الهسترية . وبالتالي سيكون وجود

غیر قابل للتفاوض لاحقاً للرجوع . ختاماً على الاحزاب الموجودة في المنطقة وايضا الاحزاب الإيزيدية خلق طرق أكثر ايجابية لتخفيف حدة هذه الهسترية السياسية وخلق الثقة في نفوس المواطن واعادة امل المواطنين لكي يستطيعوا ان يتمسكوا بارضهم واملهم في مناطقهم . ونتمنى من السياسيين بغض النظر عن الانتماء ان يكونوا على وعدهم لاجل اعادة الامور الى مسارها ولكي يصيخوا اصولاً حقيقية لاجل رفع مستوى المواطن من مختلف

الاحزاب الإيزيدية في العراق المهمشة من جميع النواحي وخصوصاً المناطق والكثير من الجوانب الاخرى وخصوصاً الهمال عن قضية المختطفين الإيزيديين الذين لا يزالوا قيد تنظيم داعش وعددهم اكثر من 3000 مختطف ومختطفة وايضا قضية النازحين الذين سيخجلون العام الرابع من نزوحهم وهم في اصعب الظروف المعيشية تحت الخيم . لهذه الاسباب خرجت اصوات ايزيدية معارضة كلياً مع المرشحين الإيزيديين من مختلف الانتماء الحزبية بل نجد في بعض الاحيان التسيقط المباشر من دون التزام بقوانين النشر وما شابه من هكذا الشروط وايضا وجود البعض باستخدامهم صورة عبثية والاستهزاء الى ان وصل الامر بالتعدي على الرموز الدينية الإيزيدية . ان ان الشارع الإيزيدي في هذه المرة غير مستقر تماماً وكما وصفنا حالة السياسة الإيزيدية بـ(الهسترية) كون حتى

العراقية والكرديستانية حتى يكونوا جسراً متواصلاً بين شعبيهم والحكومات . الا وللأسف الشديد ان الاغلبية من الشخصيات السياسية الإيزيدية اصبحوا في حالة الهستريا . فتارة تراهم يمارسون امتيازاتهم ونفوذهم وتارة تراهم يناشدون الحكومات كانوا من الشعب وليس لهم لا حول ولا قوة يتباكون امام المواطن ناسياً لغرض ابدال صوت الشعب مباشرة الى الجهات ذات شان في القرار . وتارة تراهم امام الساحة مباشرة الى الجهات ذات شان في القرار . وتارة تراهم امام الساحة مباشرة الى الجهات ذات شان في القرار . وتارة تراهم امام الساحة مباشرة الى الجهات ذات شان في القرار . وتارة تراهم امام الساحة مباشرة الى الجهات ذات شان في القرار .

حتماً الاغلبية العراقية الساحقة " الشعب " سيقولون انهم مهمشون من قبل الحكومات والاحزاب الحاكمة وظل وجود جذور الفساد وهذا ما لا نستطيع ان ننكره . الا حين ناتي بجانب الاقليات الاكثر ضرراً من جميع النواحي وخصوصاً الاقلية الإيزيدية والتهميش المقصود " بحسب متابعيتنا لشان الإيزيدي السياسي والخدمي .. " وخروج بين الحين والآخر امرا يكسر الامل للإيزيديين في البقاء على ارضهم . بل يحفزهم الى الهجرة كون الامور السابقة التهميش المنهج سياسياً عاملاً اساسياً لخلق فجرات عديدة في نفوس المواطن الإيزيدي وبحول حالة افكاره الى ما يشبه بمرض هشاشة العظام . اي لا يتأمل كثيراً في البقاء وتضربه ضربات مترددة - الخروج ام البقاء وفي كلتا الحالتين هو المتضرر الكبير . وبالتالي بعد ما اصبحوا الضحية الكبرى بيد ما يسمى بتنظيم الدولة الاسلامية حيث الابادة الجماعية والسبي والنزوح وعشرات المقابر الجماعية وذلك لسبب سياسة الاحزاب العراقية من دون اي استثناء فانهم الاقرب ليتحملوا مسؤولية الابادة ومحو الوجود الإيزيدي . للأسف الشديد وفي ظل هول الابادة وتهميش المواطن الإيزيدي سياسياً وخدمياً . فهناك ما يعتقد انه يجب على السياسي الإيزيدي البروز في وسط الاحزاب

المارونييت ، وصاحب السيرك هو من يسير الجمع ويحركهم كيف يشاء وهو من يحدد لكل منهم فقرته ووقته ظهوره والمدة والاجر على قدر اجادة الدور . اما انتم الجمهور يا اخوتي والمتفرجين . وانتم من يحدد لكل دوره وتعطون صفة لكل من يعمل في السيرك ومن سيحدد اي فقرة تبقى وايبها تلعى وهل يبق السيرك كله ام تقوض اركانه بعد ان اصبح مملاً ومكرراً وصوته مزعج وازكمت الانوف من راحة من فيه .. الانتخابات اظهرت ان الاعم عند السياسيين هي السلطة والمال ولا يهم اي زي يلبس واي غطاء يضع واي خطاب يتبني ومع اي جهة يقف في سبيل تلك الغاية . الا ان يكون في موقع يملك فيه السلطة ولا يتربحها ابداً الوضع السياسي في العراق ابعد ما يكون عن التقاط ابعاد مايكون عن الرذيلة والكذب والارتزاق واحزابه كلة عراقية واصيلة ماتقبل تدخل من دول الجوار وماتقول لغير الله .. صار ومايخوفهم امريكي ولا انكليزي ومايخوفهم رصاص ولا شرار والانتخابات العراقية جميلة والسيار اتحالف وياه الميين واليصلني اتفق وياه الملحدين المدني حظ ابداه بيد القاتلين والبيسار املتي بالمسلمين والسافرات عزت احزاب الميين والمعم كايد بايده المين واليشر ويشتم الدين راكضة وتلعب قمار تعيش السياسة الي توحده الجميع

شيوعي وملحد وياه المسلمين تكول بيسار كاعد موش ببرلمان عارضات ازياء موش مرشحات ومجرمين تكول موش مرشحين والشعب ياكل هواء ويبلع وغور والسياسي يسكن بافخم عقار ونرج نتخب نفس الوجوه الوصلتة لاسفل سافلين الك الله باعرق .. شعبك ضيعك .. لا بل من سنين.

انتخاب أم سيرك سياسي ؟

للعشيرة ام تمدن القبلي واستساغ البداوة ؟ مرشح آخر مبدئي قديم جداً لكنه لم يبق مجموعة او عصابة الا وشاركها وانلف معها حتى اصبح فكتيات الليل التي عرفت كل انواع الرجال

فكتيات اعلانات اما المرشحات فحدث ولا تنحرج فلم يبق شيء مستور عشان كل شيك انكشفن وبان كما قال عبيال' عدد منهم تشويبههم شوائب والبعض سمعتهم ليست جيدة وانتشرت للبعض الاخر افلام مخلة . اغلب المرشحات اصبحوا فكتيات اعلانات للقوقم جالبات لاصوات الشباب قاصري العقل معوزي الحب ناقصي والاراك . السيرك فيه القرد والحمار والكلب والقط والغار والفيل والاسد وقبه البهلوان ومرشح قبلي حتى العظم يتحالف مع مدني يكره ويفر من العشائرية فهل عاد المدني

سياسي او اهداف محددة او خطة عمل او اي فكرة ولكل القوامم والاختلافات فقط اعلانات عن مجموعات وشخوص كل همها الوصول للسلطة مرشح متاسلم طالما صدع رؤوس الناس باهمية لاسلام دخل مع مجموعة ادينية ولا تؤمن بوجود اله اصلاً فهل اسلموا هم ام الحد هو؟ اخر متطرف لعنصرية وعصبية معينة يتحالف مع عدو الامس فشكوا معاً قائمة واحدة فهل اصطلحوا بعد تنازل الاول ام اقر الثاني بزنبه ؟

اخرى كانت تتعكن وتتركن على عصا الطائفة والمعتقد شاركت عدو طائفقتها الاول وباتت تخرج معه في كل مؤتمر والابتسامه تملأ وجهها واخفقت كتيرة الامس؟ مرشح قبلي حتى العظم يتحالف مع مدني يكره ويفر من العشائرية فهل عاد المدني

الانتخابات بدأت تعد تنازلياً ما بقي لها من ايام ومبصر بدأ الصداق السمعي والبصري وحتى الفكري . وقد انفجر انبوب الكبير ولكنه ليس انبوب مياه او الصرف الصحي حاشاكم بل اسوار . انبوب الوعود والتعهدات انفجح عن اخره وانفجر حتى ليخيل لك انه لم يبق عراقي له طلب او عنده مشكلة الا اووجد لها المرشحين الف حل . حتى اوجدوا حلاً لمشاكل الناخبين العاطفية والعوز الحسي والاجتماعي والمعاشي . انتخابات عام 2018 اسفرت عن نوايا جميع المرشحين الحقيقية واظهرت وجوههم التي طالما حاولوا اخفاءها بل حتى ميولهم الشخصية والفكرية والسياسية ظهرت على حقيقتها حتى لم يبق شيء مغطى ولم تبق نية غير مكشوفة وليس هناك طبق مستور لم اقر اي برنامج

لؤي الشقاقي

استنبول



انتخابات عام 2018 اسفرت عن نوايا جميع المرشحين الحقيقية واظهرت وجوههم التي طالما حاولوا اخفاءها بل حتى ميولهم الشخصية والفكرية والسياسية ظهرت على حقيقتها حتى لم يبق شيء مغطى ولم تبق نية غير مكشوفة وليس هناك طبق مستور لم اقر اي برنامج

انتخابات عام 2018 اسفرت عن نوايا جميع المرشحين الحقيقية واظهرت وجوههم التي طالما حاولوا اخفاءها بل حتى ميولهم الشخصية والفكرية والسياسية ظهرت على حقيقتها حتى لم يبق شيء مغطى ولم تبق نية غير مكشوفة وليس هناك طبق مستور لم اقر اي برنامج

انتخابات عام 2018 اسفرت عن نوايا جميع المرشحين الحقيقية واظهرت وجوههم التي طالما حاولوا اخفاءها بل حتى ميولهم الشخصية والفكرية والسياسية ظهرت على حقيقتها حتى لم يبق شيء مغطى ولم تبق نية غير مكشوفة وليس هناك طبق مستور لم اقر اي برنامج

انتخابات عام 2018 اسفرت عن نوايا جميع المرشحين الحقيقية واظهرت وجوههم التي طالما حاولوا اخفاءها بل حتى ميولهم الشخصية والفكرية والسياسية ظهرت على حقيقتها حتى لم يبق شيء مغطى ولم تبق نية غير مكشوفة وليس هناك طبق مستور لم اقر اي برنامج